استراحة المسافر (٤)

* كان لرجل أربع نسوة، فدخل عليهن يوماً فوجدهن مُتلاحيات متنازعات ـ وكان الرجل سيىء الخُلُق ـ فقال: إلى متى هذا التنازع؟ ما إخالُ هذا الأمر إلا صار من قِبَلك ـ يقول ذلك لامرأة منهن ـ اذهبي فأنتِ طالق! فقالت له صاحبتها: عجّلتَ عليها بالطلاق، ولو أدَّبتها بغير ذلك لكنت حقيقاً، فقال لها: وأنت أيضاً طالق! فقالت له الثالثة: قبَّحك الله! فوالله لقد كانتا إليكَ مُحْسِنتين، وعليكَ مُفْضِلَتَيْن! فقال: وأنت أيتها المُعَدِّدَةُ أياديهما طالقٌ أيضاً. فقالت له الرابعة ـ وكانت هلالية وفيها أناةٌ شديدة ـ ضاق صدرُك عن أن تؤدّبَ نساءَك إلاَّ بالطلاق! فقال لها: وأنت طالقٌ أيضاً! وكان ذلك بمسمع جارة له، فأشرفت عليه وقد سمعتْ كلامه، فقالت: والله ما شهدت العربُ عليك وعلى قومك بالضعف إلاَّ لما بَلَوْهُ منكم ووجدوه منكم، أَبَيْتَ إلاَّ طلاق نسائِكَ في ساعة واحدةٍ! قال: وأنت أيّتها المُؤنِّبَةُ المُتَكَلِّفَةُ طالقٌ، إن أجاز زوجك! فأجابه من داخل بيته: قد أجزتُ! قد أجزتُ!

* قال رجلٌ من البخلاء لأولاده: اشتروا لي لحماً، فاشتروه، فأمر بطبخه. فلمَّا استوى أكله جميعه حتى لم يبقَ في يده إلاَّ عَظْمة، وعيون أولاده تَرْمُقُهُ، فقال: ما أُعطي أحداً منكم هذه العظمة حتى يُحسن وصف أكلها. فقال ولده الأكبر: أُمشْمِشُها يا أبت وأُمَصْمِصُها حتّى لا أدع للذرِّ فيها مَقيلاً، قال: لستَ بصاحبها. فقال الأوسط: ألوكها يا أبتِ وألحسها حتى لا يدري أحدٌ لعام هي أم لعامين، قال: لستَ

بصاحبها. فقال الأصغر: يا أبتِ، أَمصُّها، ثمّ أدقّها وأسقُّها سَفًّا، قال: أنت صاحبها، وهي لَكَ، زادكَ الله معرفة وحزماً.

* نظر رجلٌ من الطفيليين إلى قومٍ من الزنادقة يُسار بهم إلى القتل، فرأى لهم هيئة حسنة، وثياباً نفيسة، فظنّهم يُدعون إلى وليمةٍ، فتلطَّف حتّى دخل في لفيفهم وصار واحداً منهم. فلمَّا بلغ صاحب الشرطة قال: «أصلحك الله، لستُ والله منهم، وإنما أنا طُفيلي ظننتهم يُدعون إلى صنيع فدخلتُ في جملتهم! فقال: ليس هذا مما يُنجيكَ مِنّي، اضربوا عنقه! فقال: أصلحك الله، إن كنتَ ولابدَّ فاعلاً، فأْمر السيّاف أن يضرب بطني بالسيف، فإنه هو الذي ورّطني هذه الورطة! فضحك صاحب الشرطة، وكشف عنه، فأخبروه أنَّه طفيلي معروف، فخلَّى سبيله.

* يروى أن الشافعي ـ رحمه الله ـ قال:

كنَّا في أرض اليمن، فوضعنا سُفْرتنا لنتعشّى، وحضرت صلاة المغرب، فقمنا نصلّي ثم نتعشّى. فتركنا السُّفْرة كما هي وقمنا إلى الصلاة، وكان فيها دجاجتان. فجاء ثعلبٌ فأخذ إحدى الدجاجتين.

فلما قضينا الصلاة أسفنا عليها وقلنا حُرمنا طعامنا. فبينما نحن كذلك إذ جاء الثعلب وفي فمه شيء كأنه الدجاجة فوضعه. فبادرنا إليه لنأخذه، ونحن نحسبه الدجاجة قد ردَّها. فلما قمنا، جاء إلى الأخرى وأخذها من السُّفرة، وأصبنا الذي قمنا إليه لنأخذه، فإذا هو ليفٌ قد هيّأه مثل الدجاجة.

من أخبار المسافرين (١١)

دعاني من هو خير منك

حج الحَجَّاج فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة، ودعا بالغداء، وقال لحاجبه: انظر من يتغدى معي، واسأله عن بعض الأمر، فنظر نحو الجبل، فإذا هو بأعرابي بين شملتين من شَعْر نائم، فضربه برجله، وقال: ائت الأمير، فأتاه. فقال له الحجاج: اغسل يدك وتغدّ معي. فقال: إنه دعاني من هو خير منك. قال: ومن هو؟ قال: الله عز وجل دعاني إلى الصوم فصمت. قال: في هذا الحر الشديد! قال: نعم، صمت ليوم هو أشد حراً من هذا اليوم. قال: فأفطر وتصوم غداً. قال: إن ضمنت لي البقاء إلى غد. قال: ليس ذلك لي. قال: فكيف تسألني عاجلاً بآجل لا تقدر عليه؟ قال: إنه طعام طيب. قال: لم تطيبه أنت ولا الطباخ، ولكن طيبته العافية.

obeikandl.com

مسافر في الطائرة

الطائرة عالمٌ غريب، وحدثٌ عجيب، معجزة من معجزات العقل البشري، فسبحان الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، كومة من الحديد معلقة بين السماء والأرض، كالنسر المحلّق والطائر المجنح، تراها في السماء وكأنها الطائر الصغير، وهي مع ذلك قد أضمرت في أحشائها وحملت في جوفها أمةً من الناس، وخليطاً من الأجناس، تُجاوز بهم السحاب، وتخترق بهم الضباب، قرَّبت البعيد، ويسَّرت المسير، هوَّنت الأسفار، وقاربت الأقطار.

إذا امتطاها الإنسان اقترب من ربه وخاف على نفسه من ذنبه، فهو في الجو أكثر إيماناً، وبالله أكثر تعلقاً، ولكن إذا هبط إلى الأرض والتصق بالتراب وعانق الأحباب والأصحاب، فسرعان ما ينسى المتاب، ويمزق كشف الحساب.

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [العنكبوت]

والطائرة مع ذلك رسولٌ شاهدٌ على المسافر يبين له عظمة الباري وحكمة الخالق، وحاجة العبد إليه، وافتقاره إليه، ويطلعه على شيء من ملكوت الله، وعجائب من مخلوقاته.

أخي المسافر إليك بعض القصائد التي سجَّل فيها الشعراء انطباعهم تجاه الطائرة.

قال حافظ إبراهيم يصف طائرة:

يجـري بسـابحـة تشـ ـقّ سبيلهـا شـقَّ الإزارْ
وتكـاد تقـدح فـي الأثـ ـير فيستحيل إلى شرارْ
مثل الشهاب انقض في آثـار عفـريـت وطـارْ
فإذا علت فكدعوة الـ ـمُضطر تخترق الستارْ
وإذا هوت فكما هوت أنثى العقـاب علـى الهـزارْ

* * *

ويقول آخر:

وطـائـرة مـرفَّعـة الـذُّنـابـى بأجنحة الرياح لها ارتقاءُ
يجول بها من البنزين روح كما جالت بأوردة دماءُ
بعصر الكهرباء أتت فأمسى لعصر الكهرباء بها ازدراءُ
تمر كأنها في الجو نَسرْ إلى زُهْر النجوم له انتماء
فتمضي في السماء مُضِيّ سَهم عن القوس الضَّـروح له ارتماء
فيبصَر كالنجوم لها علوّ ويسمع كالرعود لها رغاء

شوقي يصف الطائرة

وإليك رائعة من روائع أمير الشعراء يصف فيها الطائرة:

غلِبَ النّسرُ على دولته ... وتنحَّى لك عن عرشِ الهواء
روِّضتْ بعد جماحٍ، وجرتْ ... طوعَ سُلطانين: علمٍ، وذَكاء
لك خيلٌ بجناحٍ أشبهت ... خيلَ جبريلَ لنصرِ الأنبياء
وبريدٌ يسحبُ الذيلَ على ... بُرُد في البرِّ والبحرِ بطاء
تطلعُ الشمسُ، فيجري دونها ... فوق عنق الريح، أو متن العَمَاء
رحلةُ المشرق والمغرب ما ... لبثتْ غير صباح ومساء
جل شأنُ الله هادي خَلْقه ... بهُدَى العلم، ونور العلماء
زفَّ من آياته الكبرى لنا ... طِلْبةً طال بها عهدُ الرجاء
مركبٌ لو سلف الدهرُ به ... كان إحدى معجزاتِ القدماء
نصفُه طيرٌ، ونصفٌ بشرٌ! ... يا لها إحدى أعاجيب القضاء!
رائعٌ، مرتفعاً أو واقعاً، ... أنْفُسَ الشجعانِ قبلَ الجبناء
مسرَجٌ في كل حين، مُلجَمٌ ... كامِلُ العُدَّة، مَرموقُ الرُّواء
كبساط الريحِ في القدرة، أو ... هُدْهُدِ السيرة في صدق البلاء
أو كحُوتٍ يرتمي الموج به ... سابح بين ظُهور وخَفاء
راكب ما شاء من أطرافه ... لا يُرَى من مركب ذي عُدَوَاء
ملأ الجوَّ فعالاً، وغدا ... عَجَبَ الغربانِ فيه والحِداء
وترى السُّحْبَ به راعِدةً ... من حديدٍ جُمِّعت، لا من رَواء
حمل الفولاذ ريشاً، وجرى ... في عنانين له: نارٍ، وماء

وجنـاحٍ غيـر ذي قـادمـةٍ كجناح النحل مصقولٍ سَواء
وذُنابَي، كلُّ ريح مسَّها مسَّهُ صاعقةٌ من كهرُباء
يتـراءى كـوكبـاً ذا ذَنَـب فإذا جَدَّ فَسَهماً ذا مَضاء
فـإذا جـاز الثـريَّـا للثـرى جرَّ كالطاووس ذيلَ الخُيَلاء
يملأ الآفاقَ صوتاً وصدىً كعزيف الجنّ في الأرض العَرَاء
أرسلتْه الأرضُ عنها خبراً طَنَّ في آذانِ سكَّانِ السماء

oberkandl.com

تحطم طائرة

بينما الركاب في هناءٍ وسرور، وغبطة وحبور، بال مطمئن، ونفس سالية، فرح بالعودة، وتتطلع للوصول، وترقب للنزول، تجاذب لأطراف الحديث، وتذاكر في أخبار الدنيا وأحوالها، هذا يرتب أوراقه، وذاك يتفقد جواز سفره، وآخر يجمع أغراضه، وغيره يهيئ حقائبه، وأم تمشط شعر ابنتها الصغيرة وتزينها لمقابلة أهلها وأقاربها، وأخرىٰ تغير ملابس أبنائها وتبشرهم بقرب هبوط الطائرة، وثالثة تتأمل في ملابسها الضيقة وساقيها الجميلتين وفخذيها العاريين، ورابعة أحضرت حقيبة مكياجها وبدأت تزين وجهها، وتتأمل كحل عينيها، وتنظر في قصة شعرها، وتستعيد أحداث الرحلة وأخبار الإجازة لتتحدث بها إلىٰ صديقاتها، وتتباهىٰ بها مع زميلاتها وراكب آخر منشغل بفتح شريحة جواله ليبدأ اتصاله بأهله ويبشر أقاربه بوصوله، وتاجر في مقدمة الطائرة مكب علىٰ كمبيوتره، ومنهمك مع آلته الحاسبة يخطط لتجارته، ويحسب مرابحه، وراكب آخر قد خفق قلبه، وعظم شوقه، وزاد تلهفه لرؤية زوجته وأبنائه الذين وصلوا للمطار لاستقباله يحملون باقات الورود، وأنواع الزهور، وراكب سرح بخياله، وتاه بفكره، يتذكر ساعة لقائه بوالده ووالدته، وعناقه لزوجته، وضمه لأبنائه، قد أحضر لهم الهدايا، وجلب لهم المفاجآت، وهنالك راكب يغط في سبات عميق قد أضناه السهر، وأثقله الخمر، وسطلته المخدرات، وراكب منزوٍ في ركن الطائرة يقرأ في مصحفه، ويتفكر في عظمة خالقه، ويدعو الله في سلامة الوصول. . .

أنواع وأشكال، وأعداد وأحوال، وآلام وآمال، وأخبار وأفكار، كل في وادٍ يهيم، وفي خيال يسبح، وفي فكر يتيه، وربما لم يكن في ذهن واحدٍ منهم أنَّ هذه اللحظات هي آخر زاده من الدنيا، ونهاية ساعاته من الحياة، وبداية رحلة مضنية لا عودة معها إلىٰ أهل ولا مال ولا ولد، ثم فجأة وإذا بالطائرة تضطرب، والهول يقترب، تغيرت نظرات المضيفين، وارتبكت أحوال المسئولين، دبت علامات الخلل، أشر مؤشر العطل، دق جرس الإنذار، أشارت إضاءات الأخطار، نودي في الركاب بلغةٍ قلقةٍ وصوت مرتبك أن أعدوا العدة، وشدوا الأحزمة، وهيئوا قوارب النجاة، وتنبهوا للأوكسجين، الطاقم انهارات أعصابهم، الركاب جفَّت أرياقهم، بعض العاملين خرَّ مغشياً عليه، الخطر زاد، والهول عظم، الأمر ادلهم، ارتفع بكاء النساء، واشتد عويل العجائز، وعظم صياح الأطفال، واشتد نحيب الرجال، ارتجت الطائرة بالكباء، اكتظ الأفق بالضجيج، هذا يده علىٰ قلبه، وذاك كفاه علىٰ عينيه، وآخر ينهش أنامله، وتلك تنكب علىٰ طفلها، هول وفزع، خوف وقلق، حيرة واضطراب، لوعة واحتراق، حسرة وألم، خشية وندم، وفي لحظات سريعة يهوي الجميع في البحر، فإذا بالطائرة العظيمة قطع مترامية، وأوصال متباعدة، وإذا بالأجسام الحسنة، والوجوه الجميلة جثث هامدة تتدافع بها الأمواج، وإذا بالأصوات تنقطع، والبسمة تختفي، والفرحة تنطفي، والآمال تنتهي، وكأن شيئًا لم يكن: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾﴾.

أزف البين وقد حان الذهابْ ... هذه اللحظة قدَّت من عذاب
أزف البين وهل كان النوىٰ ... يا حبيبي غير أن أُغلق بابْ؟!
مضت الشمس فأمسيت وقد ... أُغلقت دونيَ أبواب السحابْ

وتلفَّـت علـىٰ آثـارهـا أسأل اللَّيل! ومن لي بالجواب؟!

ثم تأتي فرق الإنقاذ فتجرد الجميع من أغراضهم، وتجمع حُليَّهم، ثم يودعون في الثلاجات مجردين من كل ما يملكون: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

يالله.. يالله.. يالله ما أعجب الموت، وما أشد فاجعته، وما أصعب قارعته، وما أدهىٰ نازلته، زائر لا يستأذن، وضيف لا يجامل، وباطش لا يتردد، يتسلق الجدران، ويصعد الحيطان، ويعبر البحار ويصعد للأفق: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ لا يمهل الذي في يده كأس الماء ليشربه، ولا ينتظر الذي في يده لقمة ليأكلها.

هذه حادثة من آلاف الحوادث، وعبرة من مئات العبر التي يبثها الله تعالىٰ في الكون، لأخذ العبرة، والإفادة من الموعظة، ولكن قلَّ المدَّكرون، وندر المعتبرون، هكذا يهجم الموت، والمرء في غفلة من أمره لا يخبره فيتجهَّز، ولا ينذره فيستعد، ولا يعطيه الفرصة ليتوب، فيا بشرىٰ لمن فاجأه الموت، وهو علىٰ أهبةٍ من أمره، وحيطةٍ من شأنه وبصيرة من حياته، وفرق بين خاتمة حسنة ونهاية مرضية، وبين خاتمة سيئة ونهاية مخجلة، الذي كان علىٰ متن تلك الطائرة أو غيرها ممن عصىٰ ربه، وحارب مولاه، وسافر للفساد، ورحل للفجور كيف يقابل ربه، وربما يدلف علىٰ مولاه، ولو جاء من يقول له ماذا تتمنىٰ الآن قبل أن تموت؟ لقال: أتمنىٰ أن أعطى مهلة لأتوب إلىٰ ربي وأعمل صالحًا: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ ولكن البشرىٰ لمن كان علىٰ طاعة خالقه، ورضوان رازقه، والبون بين الفريقين شاسع، قال

تعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾

فيا أيها الغافل إلىٰ متىٰ الغفلة، ويا أيها المغرور إلىٰ متىٰ الغرور، أما آن لك أن تعود إلىٰ ربك، وتتوب إلىٰ رشدك، لتكون من عداد المفلحين، ومن صفوف التائبين استجابة لنداء رب العالمين: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾.

سئل ﷺ: من أكيس النَّاس وأحزم الناس؟ فقال: «أكثرهم ذكرًا للموت، وأشدهم استعدادًا له، أولئك الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة» [أخرجه الطبراني وحسنه الألباني].

ويقول ﷺ: «**كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**» [أخرجه البخاري: ٦٤١٦].

واغنم العمر فالمنايا خفايا ... كم دهىٰ الخطب أنفسًا غافلات
ليس تُغنيك توبة أو بكاء ... حين تُمنى بهجمة النازعات
إنه موعد وما عنه مأوىٰ ... لو سكنت البروج والناطحات
أين أهل السلطان والجاه ممن ... تاه فخرًا في الأعصر الماضيات
كدَّر الموت صفوفهم ثم بادوا ... وتجلت رسومهم دراسات
أين من غرَّه جمال ومال ... من كبار السادات والسيدات
سكنوا باطن الثرىٰ بعد عزٍّ ... في ظلال المنازل الشامخات
أكل الترب حسنهم وتمشى الدّود يرعىٰ في أعظم باليات
فلتبادر إلىٰ اغتنام الليالي ... ولحوق بالركب قبل الفوات

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾.

هذا عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ورحمه ـ ذٰلك الخليفة العادل الذي لم تغره الدنيا ببهرجها وتفتنْه بزينتها، ولم تلهِه بحطامها، شيَّع مرَّة جنازة من أهله، ثم أقبل علىٰ النَّاس ووعظهم موعظة جليلة، تهتزلها الأبدان، وترتعد لها الفرائص، وتوجل منها القلوب، وتسيل منها الدموع، فكان مما قال وهو يتحدث عن الأموات: «إذا مررت بهم فنادهم إن كنت مناديًا، وادعهم إن كنت داعيًا، ومر بعسكرهم، وانظر إلىٰ تقارب منازلهم، سل غنيّهم: ما بقي من غناه؟ وسل فقيرهم: ما بقي من فقره؟ واسألهم عن الألسن التي كانوا بها يتكلمون، وعن الأعين التي كانوا للذات بها ينظرون، وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والأجساد الناعمة ما صنعت بها الديدان تحت الأكفان، وأكلت اللحيان وعُفِّرت الوجوه، ومحيت المحاسن، وكسرت الفقار، وبانت الأعضاء، ومُزقت الأشلاء، وأين حجابهم وقبابهم؟ وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم وكنوزهم، وكأنهم ما وطئوا فرشاً، ولا وضعوا هنا متكأ ولا غرسوا شجراً ولا أنزلوهم من اللحد قراراً، أليسوا في منازل الخلوات؟ أليس اللَّيل والنهار عليهم سواء؟ أليسوا في مدلهمة ظلماء، قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الأحبة، وكم من ناعم وناعمة أضحوا ووجوهم بالية، وأجسادهم من أعناقهم بائنة، وأوصالهم ممزقة، وقد سالت الحدق علىٰ الوجنات، وامتلأت الأفواه دماً وصديداً، ودبت دواب الأرض في أجسادهم، ففرَّقت أعضاءهم، ثم لم يلبثوا إلاَّ يسيراً حتىٰ عادت العظام رميماً، فقد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة إلىٰ المضائق، قد تزوجت نساؤهم، وترددت في الطرق أبناؤهم، وتوزّعت القرابات ديارهم وقراهم، فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر

فيه المتنعم بلذاته، يا ساكن القبر غدًا ما الذي غرك من الدنيا؟ أين دارك الفيحاء ونهرك المطَّرد؟ وأين ثمارك اليانعة؟ وأين رقاق ثيابك؟ وأين طيبك وبخورك؟ وأين كسوتك لصيفك وشتائك؟ جاء الأمر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء، هيهات: يا مغمض الوالد والأخ والولد، وغاسله، يا مُكفِّن الميت ويا مدخله في القبر، وراجعًا عنه، ليت شعري بأي خديك بدأ البلىٰ، يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموت، ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي».

اللَّهم اغفر لأمواتنا وأموات المسلمين، وارحمهم برحمتك يا أرحم الرَّاحمين، اللَّهم اغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقىٰ الثوب الأبيض من الدنس، والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ خاتم الأنبياء والمرسلين.